علة لم يعلمها مولاه علة لها وسوقفته ما انصف به الافضل ولا يجب ايضا ان يرق
بينه وبين الافضل وهم جميع رسل الله عز وجل وعدم تمييزه كلا واحد منهم لهذا
كله انما هو لحق الله تعالى لا لحظ انفسهم فقد ادى سوء الادب بعدم الادب
الادب مع الله تبارك وتعالى وهذا عظيم انتهى كلام ابن عباد ونقلناه بطوله
لنفاسته وجزالته وحسن اشارته وبيان عبارته والحمد لله رب العالمين
لطيفه شارده من الانبيا الخضر بفتح الخا وكسر الضاد المعجمتين اشهر
من فتحها او كسرها مع سكون الضاد فيهما لقب له لقب به لما ذكره البخاري
في كتاب الانبيا من انه جلس على فروة بيضا فاذا هي تهتز من خلفه خضرا
والفروة وجه الارض وقيل نبات مجتمع يابس وكنيته ابو العباس واختلف
في اسمه فقيل بليا بفتح الموحده وسكون اللام وبتحتيه وهو ما اقتصر النووي
على نقله وقيل ايليا وقيل خضرون وقيل احمد وقيل عامر وقيل ارميا وقيل غير
ذلك واختلف فيه اهو نبي ام رسول او ولي او ملك والصحيح انه نبي واختلف
في حياته والجمهور على انه حي الى يوم القيامه لشربه من ما الحياه واختلف
في اسم ابيه فقيل ملكان بفتح الميم وسكون اللام وبالكاف وقيل فرعون صاحب
موسى وقيل ملكا اخو الياس وقيل بعض من امن بابراهيم وقيل ادم وقيل
عيصو وقيل فارس انتهى فائده اخرى ليس من الانبيا ذو القرنين وهو عبد الله
ابن الضحاك بن سعد وقيل مصعب بن عبد الله بن قنان بن منصور وقيل
اسكندر وهو مومن لا نبي واما الاسكندر اليوناني فهو مشرك وانما سمي ذا القرنين
لانه لما دعا قومه الى الايمان ضربوه على قرنه الايمن فمات ثم بعث ثم دعاهم فضربوه
على قرنه الايسر فمات ثم بعث او لانه بلغ قطري الارض المشرق والمغرب
او لانه ملك فارس والروم او كان ذا قرنين من شعر والعرب تسمي الخصلة
من الشعر قرنا او لانه كان لتاجه قرنان او لانه اعطي علم الظاهر والباطن
او لغير ذلك قاله شيخ الاسلام الانصاري في شرح البخاري وقال ابن حجر في قوله في
الحديث ان عبدا من عبادنا بمجمع البحرين هو اعلم منك خطابا لموسى هذا ظاهر
في ان الخضر نبي بل نبي مرسل اذ لو لم يكن كذلك لزم تفضيل العالي على الاعلى
وهو باطل من القول ولهذا اورد الزمخشري سوالا وهو دلت حاجة موسى
الى التعلم من غيره انه موسى بن ميشى كما قيل اذ النبي يجب ان يكون اعلم
اهل زمانه واجاب عنه بانه لا نقص بالنبي في اخذ العلم من نبي مثله قال
وفي الجواب نظر لانه يستلزم نفي ما اوجب والحق ان المراد بهذا الاطلاق
تقييد الاعلميه بامر مخصوص لقوله بعد ذلك اني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه والمراد بكون النبي اعلم اهل زمانه اي
ارسل اليه

ارسل اليه ولم يكن موسى مرسلا الى الخضر فلا نقص فيه ان كان الخضر اعلم منه ان قلنا
انه نبي مرسل او اعلم منه في امر مخصوص ان قلنا انه نبي او ولي وينحل بهذا التقرير اشكالات
كثيره ومن اوضح ما يستدل به على نبوة الخضر قوله وما فعلته عن امري وينبغي اعتقاد
كونه نبيا لئلا يتذرع بذلك اهل الباطل في دعواهم ان الولي افضل من النبي حاشا
وكلا انتهى وهو نفيس واعلم ان جمهور المسلمين على ان الملائكه اجسام لطيفه تظهر
في صور مختلفه وتقوى على افعال شاقه هم عباد مكرمون مواظبون على الطاعة
والعباده لا يوصفون بالذكوره او الانوثه واستقر الخلاف بين المسلمين في عصمتهم
وتفضيلهم على الانبيا والمعول عليه ما ذكره الناظم بقوله وبعدهم اي الانبيا في الفضل
يعني ان الافضل بعد الانبيا ملائكة الله ذي الفضل كما اطلقه عليه تعالى
في قوله والله ذو الفضل العظيم فلا ايضا والمراد انهم من حيث الجمله يلون الانبيا
في الفضل فهم افضل من كل البشر غير الانبيا ولو كانوا اوليا كما سياتي فلا ينافي ان
الذي يليهم فيه منهم انما هو من روسايهم كجبريل لما سياتي كما ذهب اليه جمهور
اصحابنا والشيعة خلافا للمعتزلة والقاضي وابي عبد الله الحليمي من زعمهم ان الملائكه
افضل من الانبيا احتج اصحابنا بوجوه نقليه وعقليه منها الاولى ان الله تعالى
امر الملائكه بالسجود لادم بقوله تعالى واذ قلنا للملائكه اسجدوا لادم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولا شك ان السجود المامور به سجود
خدمه لا سجود عباده اذ لا يكون عباده الا لله تعالى فلو لم يكن ادم افضل من
الملائكه لما امرهم الله بالسجود له لان الله تعالى حكيم والحكيم لا يامر الافضل بخدمة
المفضول وابى ابليس واستكباره وتعليله ذلك بانه خير من ادم لكونه من نار
وادم من طين يدل على ان المسجود المامور به كان سجود تكريم وتعظيم لا سجود
تحيه وزياره ولا سجود الاعلى للادنى اعظاما له ورفعة لمنزلته وهضما لنفوس
الساجدين ومنها ايضا ان ادم اعلم من الملائكه ومعلم لهم لانه انباهم بالاسما كلها
وما علمه الله تعالى من الخصائص والملائكه كانوا لا يعلمون ذلك لقوله تعالى
وعلم ادم الاسما كلها ثم عرضهم على الملائكه فقال انبئوني باسما هولا ان كنتم صادقين
قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم فيجب ان يكون افضل
منهم بقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون والمعلم
افضل من المتعلم ومن الاية ينادي على ان الغرض اظهار ما خفي عليهم من
افضلية ادم ودفع ما توهموا فيه من النقصات ولذا قال تعالى لهم الم اقل لكم اني
اعلم غيب السموات والارض وبهذا يندفع ما يقال انهم ايضا علموا جميع
اصناف العلم بالاسما لما شاهدوا من اللوح وحصلوا في الازمنه المتطاوله بالتجارب
والانظار المتواليه ومنها ايضا قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم

Copyright © King Saud University